

شرح العقيدة الواسطية (3) دورة الجبيل (| | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
فهذا هو المجلس الثالث من سلسلة مجالس شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن - 00:00:01

رحمه الله تعالى وقد بدأ رحمه الله تعالى بالامر الامم الاعظم الاشرف الا وهو باب صفات الله تعالى واصل في هذا اصولاً وقعد قواعد
أهمية طالب العلم. وبين طريقة السلف الصالح في - 00:00:31

الايام باسماء الله وصفاته وانهم يسوقون القول فيها سوقاً واحداً لا يتناقضون ولا يضطربون ويسلمون من التحرير والتعطيل ومن
التكيف والتمثيل. ولا يلحدون في اسمائه ولا يقولون على الله ما لا يعلمون. وينبغي ان نعلم عشر طلبة العلم ومن بلغ ان صفات الله
تعالى - 00:00:51

منها ما هو صفات ذاتية ومنها ما هو صفات فعلية ومنها ما هو صفات خبرية. فاما الصفات الذاتية فهي الملازمة لذاته سبحانه
وتعالى التي لا تنفك عنه بحال من الاحوال كحياته وسمعه وبصره - 00:01:21

وعلمه وقدرته ومنها صفات متعلقة بفعله ومشيئته. اي انه يفعل هذا متى شاء؟ كيف شاء بما تقتضيه حكمته؟ كالسواء
ونزوله ومجيئه واتيانه الى غير ذلك. ومنها صفات خبرية صفات اثباتها الخبر وهو ما يقابلها لدى المخلوقين ابعاظ
واجزاء - 00:01:41

الوجه واليدين والعينين وما آتى ثبت به النص. والقول في جميع هذه الانواع قول واحد وهو الايمان بها اقولها واقرارها وامرارها وعدم
التعرض لها باي نوع من انواع التجني والعدوان لا من تمثيل - 00:02:11

وتكييف ولا من تحرير ولا تعطيل ولا تجھيل. بل نؤمن بها جمیعاً. ونعتقد انها حق على حقيقته وان له سبحانه وتعالى منها المثل
الاعلى وان اتفاق الاسماء لا يلزم منه اتفاق المسميات - 00:02:31

اضرب الشيخ آمثلة آقرآنية لاثبات صفات رب العالمين وانتهى بنا المطاف الى آ طائفة من تتعلق بعض الصفات الفعلية لكن لها آآ
لها الخاص نذكره ان شاء الله. فاستعن بالله من قوله وقوله وهو شديد المحن - 00:02:51

بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخ الاسلام. بسم الله والحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين بسم الله
الرحمن الرحيم قال الملك رحمه الله تعالى وقوله وهو شهيد اللحام - 00:03:21

وهم لا يشعرون. وقوله انهم يكيدون كيداً واكيد كيداً. حسبك هذه الآيات الثلاث او الاربع التي ساق رحمه الله تدل على اثبات آآ نوع
من الصفات فعلية وهي المحن والمكر والكيد. ويشبهه هذا ايضاً اثبات آآ صفة المخادعة - 00:03:41

يخادعون الله وهو خادعهم والاستهزاء يستهزئون. الله يستهزئ بهم. فهذه صفات فعلية. لكن من شأن هذه الصفات الفعلية انها تقع
على سبيل المقابلة. تقع على سبيل المقابلة آآ لمن استحق ذلك - 00:04:11

فيها اثبات صفة المحمل وهو شدة الكيد والمكر وهو الكيد وما اشتبه بذلك ايضاً من الصفات. فما هو المكر والكيد والنحل؟ المقصود
بهذه آآ الثالثة ايصال العقوبة او او الضرب الى الغريب بطريق خفي. هذا هو المقصود بالمكر والكيد والمحن. ايصال الاذى او -
00:04:31

الى الغير بطريق خفي. وهي تنقسم الى قسمين محمود ومذموم فإذا كان ايصال العقوبة الى من يستحق فهي محمودة. وهي التي
يتصف بها رب عز وجل. وإذا كان الى من لا يستحق فهي مذمومة وهي التي ينزله الله تعالى عنها. واضربوا لذلك مثلاً لو قدرنا ان -

ان انسانا آآ ظالما مخادعا يأكل اموال الناس بالباطل ويحتال آ على ذلك ثم لعدنا صنيعه هذا مكرا مذموما وحيلة مذمومة. فلو كتب له ضابط جماعي من الشرطة الجنائية وعمل له مكيدة ومكر به ليوقعه في الفخ ويقبضه - [00:05:31](#)
وعليه لعدنا عمل هذا اه الضابط او هذا المسؤول محمودا. لماذا؟ لأن الاول او اه عمل ضررا بمن لا يستحق. اما هذا الثاني فقد اوصل الضرر الى من يستحق. فالله - [00:06:01](#)

وتعالى له من ذلك المعنى المحمود. تأمل الله تعالى يقول وهو شديد المحال والمحل هو شدة الكيد قال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون. يعني ربنا سبحانه آآ التسعة الذين كانوا يفسدون الذين كانوا - [00:06:21](#)

وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله لنبيتهن واهله. الى اخر الآيات فقال الله مكرنا مكر وهم لا يمكرون. وقع المكر منهم بنبي الله تعالى. لكن وهو - [00:06:41](#)

ام مذموم قابله مكر من الله سبحانه وتعالى وهو استدراجهم حتى اوقع العقوبة بهم وهو مكر محمود. فهذا القدر يثبت لله كذلك قوله تعالى انه يكيدون كيدا. اي مشركون قريش واكيدوا كيدا. فمكر مشرك قريش مذموم لانه - [00:07:01](#)

قانون للضرر الى من لا يستحق. اما كيد الله لهم فانه محمود. لذلك لما كانت هذه الصفات تنقسم مدلولاتها الى محمود ومذموم لم يجز اه اطلاق القول فيها على الله تعالى بل لابد ان تكون مقيدا - [00:07:21](#)

كما انه ايضا لا يشتق منها اسماء حسني. فلا يقال عن الله الماكر او الكائد. كما لا يقال عنها المستهزئ او المخادع باطلاق ولكن يقال من صفات المكر والكيد والاستهزء والمخادعة بمن يستحق فيقال - [00:07:41](#)

الماكرين ويکید للكاذبين. ويستهزئ بالمستهزئين ويخداع المخادعين. فلهذا احتاج هذا النوع من الصفات الى هذا القيد. حتى لا يسبق الى الذهن معنى فاسد. ثم قال فان الله كان عفوا قديرا. قوله وليعفوا ولি�صفحوا الا - [00:08:01](#)

ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. نعم تضمنت هاتان الآيتان آآ ذكرى بعض الصفات الله تعالى واسمائه الحسني فدللت الآية الاولى على اثبات اسمين من اسماء الله تعالى وهم العفو والقدير - [00:08:31](#)

والعفو يتضمن اثبات صفة العفو. والقدير يتضمن اثبات الصفات القدرة. وذلك انه كما اسلفنا اسماء الله تعالى اعلام واوصاف. فهي اعلام باعتبار دلالتها على ذاته. وهي اوصاف باعتبار استقلال كل - [00:08:51](#)

اسم منهم بمعنى لا يوجد في غيره. ولهذا نقول ان اسماء الله تعالى مترايدة باعتبار دلالتها على الذات وهي متغيرة متباينة باعتبار دلالتها على الصفات. فالله تعالى عفو بمعنى انه يتتجاوز عن الذنب - [00:09:11](#)

ويصفح عنه وهو قادر والقدرة كما مر بنا التمكن من الفعل من غير عجز. كما ان القوة هي التمكن ومن الفعل من غير ضعف. ايضا اه ندب الله عباده المؤمنين الى العطف والصفح. فقال وليعفوا ولি�صفحوا - [00:09:31](#)

وجاء ذلك في سياق آآ قصة الافك التي رمي بها عائشة المبرأة المطهرة رضي الله عنها. آآ كان ان ابا بكر رضي الله عنه حلف ان يقطع النفقه عن مسطح ابن اثاثة احد فقراء المهاجرين الذين آآ من خاض - [00:09:51](#)

في الافك فانزل الله تعالى ولا يأتل اولي الفضل منكم والسعنة ايتها للقربى والمساكين والهاجرين في سبيل الله والياقوت وليسبحوا. الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ وفي هذا اغراء شديد. حتى قال ابو بكر بل والله اني احب ان - [00:10:11](#)

غفر الله لي فعاد واجرى نفقته عليه والله غفور رحيم. فتضمنت هذين الاسميين الغفور والرحيم وما تضمناه من وصفين وهم المغفرة والرحمة. والمغفرة هي الستر والتجاوز معا. الستر عن الذنب - [00:10:31](#)

تجاوزوا عنه. ولهذا سمي المغفر الذي يجعل على الرأس مغفرا لانه يستر الرأس ويقيه. اه فالرحيم يدل على اتصف الله تعالى بصفة الرحمة. وهي رحمة حقيقة تليق به سبحانه. ثم قال - [00:10:51](#)

ولله العزة ولرسوله. فبعزتك لاغوينهم اجمعين. ايضا تضمنت هاتان الآيتان اثبات صفت العزة لله تعالى. وان لله عزة تليق به وللرسول عزة تليق به المؤمنين عزة تليق بهم فان الاضافه تخصص اه النوم لله عزة الغلبة والله تعالى عزة - [00:11:11](#)

الامتناع والله عزة الاقتدار سبحانه وتعالى عزيز الجناب عزه لا يضام. فيجب ان يثبت ذلك لله تعالى وسبب ذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول قال لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه الاذل يعني رسول - [00:11:41](#)

الله صلى الله عليه وسلم فرد الله تعالى عليه بقوله والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون وايضا ذكر الله تعالى - فبعزيزك وذلك آآ اقسم به ابليس قال فبعزيزك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. فدل على اثبات العزة لله تعالى - [00:12:01](#)

بانواعها. وبه يتبعن ايضا آآ اثبات الصفات خلافا لمن زعم ان ان الواجب اثبات اسماء مفرغة من الصفات. فها هو الله تعالى يثبت الوصف لنفسه. ثم قال قوله تبارك اسم ربك - [00:12:31](#)

ذا الجلال والاكرام. قوله فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سمي؟ ولم يكن له فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ومن الناس من يتخذ من دون الله هداكم يحبونه فاتقوا الله - [00:12:51](#)

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شيء في الملك. ولم يكن له ولی من الذل. وكبروه تكبر وقوله اسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. نعم تضمنت هذه - [00:13:11](#)

ایات اثبات الاسم لله تعالى. وهذه مسألة آآ مفرق طريق بين اهل السنة والجماعة وبين الجهمية ذلك ان الجهمية المنسوبون الى الجهم ابن سطوان السمرقندی زعموا ان الله تعالى لا اسم له ولا صفة - [00:13:31](#)

وان الناس اخترعوا له الاسماء واطلقوها عليه. وان اسمائه محدثة مخلوقة. وهذا باطل وبهتان فان الله تعالى لم ينزل متسمم باسماء متتصف او متصرف لا كما زعم هؤلاء الجهمية - [00:13:51](#)

وقد عقد الامام عثمان ابن سعيد الدارمي رحمه الله في كتابه الرد آآ على الجهمية او الرد على عثمان على بشر المربيسي اول فصل في كتابه في نقض هذه الدعوة. واقام الادلة على ان الله تعالى لم ينزل سبحانه وبمحمده - [00:14:11](#)

آآ متسميا باسماء بالاسماء الحسنى وبالصفات العلى. فهذا امر يعتبر مفرق طريق وآآ اصل آآ اختلاف بين اهل السنة وخصوصهم من الجهمية. فلله تعالى الاسماء الحسنى جاءت بصيغة الجمع في القرآن العظيم في اربعة مواضع كما في قول الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها - [00:14:31](#)

له الاسماء الحسنى. وجاءت بالافراد كما في قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام. فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمي يا؟ وهذا الاستفهام يراد به النفي. لان جوابه لا لا سمي له. والسمى هو المسامي - [00:15:01](#)

والمماثل والنظير. ولم يكن له كفوا احد. اي ليس لله مكافئ سبحانه وبمحمده. بل له المثل الاعلى وليس له ند. لهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وانكر على من اتخذ الند فقط - [00:15:21](#)

قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. ما معنى يحبونهم كحب الله؟ اي يحبونهم كالمحبة التي تنبغي لله. بمعنى ان هؤلاء المشركين يحبون الله لكتهم يحبون - [00:15:41](#)

اندادهم كالمحبة التي لا تنبغي الا لله. فوقعوا في شرك المحبة لا انهم لا يحبون الله. بل يحبون الله ولكنهم يشرون معه في المحبة غيره. فلم يوحدوا الله تعالى في الحب. فلهذا كانوا مشركين. فقال ومن - [00:16:01](#)

اسبع الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. ولا يجوز ان يندد لله في ذلك ويجعل له ندا ونظيرا ومماثلا في العبادة. واثبت الله بعد ان ذكر هذا لنفسه - [00:16:21](#)

وانفراده وعدم وجود مكافئ ولا ند ولا نظير ولا سمي له. بالدليل آآ المؤكد فقال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. لماذا لم يتخذ ولدا؟ لانه لو كان له ولد سبحانه وحاشاه - [00:16:41](#)

لكان الولد من جنس ابيه. وهذا يقتضي الندية والمماثلة. وايضا انما يتتخذ الولد للحاجة. فان الناس انما يستولدون لكي يتخذوا اولادهم يعيونهم في حال ضعفهم وكبرهم. والله غني عن ذلك. لهذا قال لم يتخذوا ولدا - [00:17:01](#)

وفي هذا رد على اليهود الذين قالوا عزير ابن الله. وعلى النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله وعلى مشرك العرب الذين قالوا الملائكة

بنات الله. فقال سبحانه وتعالى له ولم يكن له ولد. لا الذي لم يتخذ - 00:17:21
ولدا ولم يكن له شريك في الملك. اي والله. ليس لله شريك في الملك. ولذا قال ربنا عز وجل قل ادعوا الذين انت من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فربما قائل نعم لا يملكون استقلالا - 00:17:41

لكنهم يملكون مشاركة. فقال سبحانه وما لهم وما له فيهما من شرك. وما لهم فيهما من شرك فربما قال قائل نعم هم لا يملكون استقلالا ولا مشاركة ولكنهم بمنزلة الخدم والحشم والاعوان الذين لا يستغنى عنهم - 00:18:01

سلطان فقال الله سبحانه وتعالى وما لهم منهم من ظهير. يعني معاوية. وقال ها هنا سبحانه وله يكن له شريك في الملك وله يكن لهولي من الذل. يعني بسبب الذل. فالله تعالى لا يستكتر بعباده من قلة - 00:18:21

ولا يستعز بهم من ذلة. وكبره تكبيرا. اي بسانك وبقبلك. وقال يسبح لله لما في السماوات وما في الارض يسبح لله ان ينزله. فالتسبيح بمعنى التنزيه. ما في السماوات وما في الارض. ما من شيء الا يسبح بحمده - 00:18:41

وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم. فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. ثم قال رحمة الله وقوله تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:19:01

الذين السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شيء في الملك وخلق كل نشيد فقدرة تقديرها وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. اذا اللذان كل الله بما خلق وتعالى بعضهم على بعض - 00:19:21

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون. وقوله فلا تفرقوا بالله من كان ان وقوله قل انما حرم رب الفواحش ان الله منها وما بطن. والاثم والبغى بغير الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. نعم هذه الآيات تتمة اه لاما - 00:19:41

سبقها من ايات كلها تدل على وحدانية الله تعالى وتفرده بالملك والامر وعدم المكافئ والمناظر والسمى والنذر له. فقال فيما قال سبحانه تبارك الذي نزل الفرقان ومع تبارك اي كثر خيره وبره. وهذا اللفظ لا يستعمل الا في حق الله تعالى. فإنه لا يكون الا لله تبارك - 00:20:11

الذي نزل الفرقان والفرقان هو القرآن على عبده. وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا وصفه ربه بوصف العبودية في في اشرف مقاماته في حال تنزيل القرآن تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. وفي ليلة الاسراء التي هي افضل ليلة - 00:20:41

مرت به سبحان الذي اسرى بعده. وفي مقام الدعوة الذي هو اشرف المقامات. فقال سبحانه وانه لما قام عبدالله يدعوه فالعبودية شرف واما زادني شرفا وتيها وكدت باخمي اطا الثريا دخولي تحت - 00:21:01

قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا. وفي الآية ما يدل على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا امر معلوم الدين بالضرورة ليكون للعالمين نذيرا كما قال في الآية الاخرى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - 00:21:21

قال الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدرة تقديرها. اذا اه تكرر هذا المعنى في الآيات فالله منه عن الولد كما هو منه عن الوالد كما انه سبحانه لا شريك له في - 00:21:41

ملك بل الملك كله له وحده واما ملك اضيف الى غيره سبحانه فهو ملك محدود مؤقت آاه خاص اذا مر بك قول الله تعالى وما ملكت ايمانكم او ما ملكتم مفاتيحه او مرت - 00:22:01

كلام التمليل كقوله آاه لذكر مثل حظ الانثيين لكم نصف ما ترك ازواجكم ولهم الربع مما تركتم فهذه هي لام التمليل لكنه ملك نسبي ملك محدود ملك خاص آاه بخلاف ملك الله العام المطلق الشامل - 00:22:21

اه فيكون له الملك سبحانه وتعالى باطلاق. وخلق كل شيء فهو الخالق سبحانه لا خالق سواه الله خالق كل شيء فليس ثم في الكون الا خالق ومخلوق فالله هو وما سواه مخلوق. فان قال قائل الم يقل الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين؟ فالجواب ان الخالقين ها هنا - 00:22:41

ليس الخلق الذي بمعنى الانشاء من العدم. وانما الخلق الذي بمعنى التصوير. كما قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف ايشانا ان الخلق الذي بمعنى الانشاء من العدم الكائن بكلمة كن فهذا له وحده سبحانه لا شريك له فيه - 00:23:11

وقال سبحانه مبينا انفراده بالالوهية والربوبية. قال ما اتخذ الله من ولد هذه للاستغراف يعني من ادنى ولد وما كان معه من الله اي ليس معه الله في هذا الكون - [00:23:31](#)

اذا وهذا هو التدليل على انفراده. يعني لو كان الامر كذلك لو كان معه صانع سواه لذهب كل الى هم بما خلق ولا على بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون. ففي هذا دليل عقلي على انفراده سبحانه بالوهية - [00:23:51](#)

في السماوات والارض ذلك انه لو كان معه الله فالمتوقع ان يستقل كل الله بملكته. وحينئذ نظام الكون ولا يكون على نسق واحد وطريقة واحدة بخلاف المشاهد المحسوس فانه يسير على نسق وعلى نظام - [00:24:11](#)

من واحد يدل على ان مدبره واحد. وايضا لوقع بين هذين الالهين المفترض احدهما مغالبة محاربة وهذا لم يقع كما يقع بين ملوك الدنيا فدل هذا على انفراد سبحانه وتعالى. وهذا الدليل وهذه الاية ربما تكون هي اقرب الى ما يسميه المتكلمون بدليل التمانع - [00:24:31](#)

المتكلمون اه يستخدمون لاثبات وحدانيات الله دليلا يسمونه دليل التمانع. كيف يرتبون هذا الدين دليل صحيح يعني عقلي صحيح كيف يرتبونه؟ يقولون لو كان في الكون صانع فاراد احد احدهما تحريك عين ما. واراد احدهما تسكينة او اراد احدهما اماتته واراد الآخر احياءه - [00:25:01](#)

فان الامر لا يخلو من ثلاث احتمالات. من ثلاثة احتمالات. الاحتمال الاول ان يتتحقق مراد اي منهما الاحتمال الثاني الا يتتحقق مراد اي منها. الاحتمال الثالث ان يتتحقق مراد احدهما دون الآخر - [00:25:31](#)

فاما نظرنا في الاحتمال الاول وجدها ممتنعا. لانه لا يمكن ان يتتحقق في عين واحدة حركة وسكون. حياة وموت لأن الحركة والسكون والحياة والموت نقىضان والنقيضان لا يجتمعان. ايضا لا يمكن ان لا يتتحقق مراد اي منها - [00:25:51](#)

فلا يمكن لعين واحدة ان تكون غير متحركة وغير ساكنة. غير حية وغير ميتة لأن النقيضين لا يرتفعان بل اذا ثبت احدهما ارتفع الآخر واذا ارتفع احدهما ثبت الآخر. وهذا من البديهيات. اذا وايضا الله الذي لا - [00:26:11](#)

تحقق مراده لا يستحق ان يكون لها. فما بقي الا احتمال ذلك وهو ان يتتحقق مراد احدهما دون الآخر. فيقولون اذا من تحقق مراده فهو والله بحق ومن لم يتتحقق مراده فلا يستحق الالوهية. هذا الدليل يسمونه دليل التمانع - [00:26:31](#)

وعومما هو دليل صحيح من حيث الترتيب العقلي لكنهم يستدلون عليه بقول الله تعالى آآ لو كان فيهما الله الا الله لفسدتا. لكن ذاك الدليل او هذا الدليل لا يسعفهم. ولعل هذا الدليل الذي بين ايديينا - [00:26:51](#)

ا و ما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض اقرب الى ما يسمونه دليل التمانع قال الله سبحانه الله عما يصفون. اي تنزيها لهم عن دعوى آآ اثبات الله غير آآ غيره - [00:27:11](#)

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون. ومما دلل به الشيخ رحمه الله على انفراد الله تعالى اه النهي عن ضرب الامثال له فانه لا مثل له. ليس كمثله شيء. فقال سبحانه فلا تضربوا لله الامثال. ان الله يعلم - [00:27:31](#)

وانتم لا تعلمون. فالله سبحانه وتعالى لا يقاس بخلقه. الله سبحانه بحمده لا يقاس بخلقه ولا تضرب له الامثال ولهذا ختم هذه الطائفة من الآيات بهذه الاية الجامعة. قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما - [00:27:51](#)

والاثم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. قوله ما لم ينزل به سلطانا لا ليس قيدا آآ آآ يفيد بان ثم آآ ما انزل الله به السلطان من الشركاء. لا وانما هو - [00:28:11](#)

هو اه قيد وصفي يعني طردي كما يقوله الاصوليون فكل اه ما اشرك به فانه لا سلطان عليه ولا دليل عليه وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وذلك اعظم هذه المذكورات جرما وهو القول على الله - [00:28:31](#)

طيب علم. فدللت هذه الآيات اه كلها على انفراد الله تعالى بالربوبية والالوهية والاسماء الصفات لا ند له ولا نظير ولا كفؤ ولا مثيل. ثم انتقل الى جملة اخرى من الآيات - [00:28:51](#)

وقوله الرحمن على العرش استوى. ثم استوى على العرش في ستة مواضع. نعم هذه هذا المبحث من المباحث مهمة التي اه يختلف

فيها اه اعتقاد اهل السنة والجماعة عن اعتقاد اهل الاهواء - 00:29:11

والبدع وذلك ان اهل السنة والجماعة اثبتو صفة الاستواء لله تعالى اثباتا حقيقيا. فقالوا ان الله سبحانه وتعالى لما خلق السماوات والارض استوى على عرشه استواء حقيقيا يليق بجلاله وعظمته. واستوائه على عرش - 00:29:31

معناه علوه عليه علوا حقيقيا. هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة وهم اسعد بالدليل. فان الله سبحانه وتعالى قد ذكر ذلك في سبعة مواضع من كتابه. فقال في سورة طه الرحمن على العرش استوى. وقال في سنته - 00:29:51

اصابع اخرى ثم استوى على العرش. في سورة الاعراف وفي سورة يونس وفي الرعد والفرقان والسجدة والحديد هذه الموضع كلها جاءت باثبات هذه اللفظة ثم استوى على العرش. فنقول ان استوى - 00:30:11

تأتي في لغة العرب تارة مطلقة وتارة مقيدة بالاء وتارة مقيدة هلا فاما اذا اتت مقيدة بالى استوى الى فانها تعني قصد بارادة تامة قصد بارادة تامة. ومنه قول الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتها طوعا او - 00:30:31

ما قالت اتينا طائعين. فمعنى السوائل اي قصد بارادة تامة. وتأتي مطلقة استوى غير مقيدة بحرف جر. كقول الله تعالى ولما بلغ اشدہ واستوى. فمعنىها حينئذ اي كمل وتم كما تقول اه الناس استوى الزرع. وكما يقول الناس استوى الطعام. يعني اذا نضج - 00:31:01

تم وكم. الاستعمال الثالث الذي نحن بصددہ هو ان تأتي السواء مقيدة بعلی حينئذ يكون معناها على واستقر علوا واستقرارا حقيقيا. فمثلا في قول الله تعالى في سورة زخرف وجعل لكم من الفلك والانعام ما ترکبون. لستووا على ظهوره. ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم - 00:31:31

لا يختلف المفسرون واهل العربية ان معنى لستووا على ظهوره يعني على ظهور الفلك واللعن العام وتستقر عليها. فكذلك جاءت في حق الرحمن في سورة طه وفي الموضع السنة الاخر. ثم - 00:32:01

ثم استوى على العرش فيجب ان يكون معناها كذلك. اي على عرشه علوا يليق بجلاله وعظمته. هكذا يجب ان تحمل لأن الله انزل القرآن العظيم بلسان عربي مبين. وقد دل على هذا الكتاب في سبعة مواضع ودللت عليه - 00:32:21

السنة كما سيأتيانا عند ذكر النصوص النبوية وانعقد عليه اجماع المسلمين. الا ان اهل الاهواء والبدع ابوا ذلك جريا على طريقتهم في التحريف الذي يسمونه تأويلا. فزعموا انه لا يصح اثبات الاستواء - 00:32:41

للله عز وجل استواء حقيقيا. قالوا لأن الاستواء من صفات المخلوقين. عجبا لهم. ليس العلم صفات المخلوقين والسمع والبصر والحياة والقدرة وهم يثبتونها جميعا. كلها ايضا من صفات المخلوقين. فلم - 00:33:01

اثبتم تلك ونفيتم هذه. قالوا لأن تلك على وجه يليق بجلالة. قلنا وايضا هذه على وجه يليق بجلاله سواء بالسواء لا فرق بينما اثبتم وبين ما نفيتم. ويلزمكم فيما اثبتموه نظير ما فررتم منه فيما نفيتموه - 00:33:21

يلزمكم فيما اثبتموه نظير ما فررتم منه فيما نفيتموه. فاما كنتم تزعمون ان اثبات الاستواء يلزم منه تشبیه فكذلك اذا اثبات السمع والبصر والحياة والعلم والقدرة والكلام يلزم منه التشبیه. لأن الموصوف يتتصف بها. فان قلتم - 00:33:41

لكنها في حق الله على وجه يليق به قلنا لكم وهذه ايضا في حق الله على وجه يليق به فلا وجه للتفریق بين هذا وهذا ثم نقول ايضا قد زعمتم ان معنى استوى فهل عندكم اثارة من علم او - 00:34:01

دلیل من قول صاحب او تابع على ما ذهبتم اليه؟ قالوا لا. ولكننا نجتهد في نفي التشبیه عن الله قلنا انما وقع التشبیه لكم والا فان الصحابة الكرام لما قرعت اسماعهم اسماعهم هذه الاية - 00:34:21

ما تبادر الى اذهانهم المعنى الذي تبادر الى اذهانكم. وانما اعتقدوه معنى لائقا بالله تعالى. ليس فيه شیة من من تمثیل او تشبیه فعليکم ان تداووا انفسکم والا تنقلوا هذا هذه الافة الى غيرکم بهذه الدعاوى - 00:34:41

ثم انکم اذا قلتم ان استوى بمعنى استولى لزکم على هذا لوازم باطلة. يلزمکم من هذا ان الله لم يكن مستولیا على العرش حين خلق السماوات والارض ثم استولى عليه. وفي هذا وصف لله بالعجز. وان هذا ما حصل له الا - 00:35:01

اعداء اه حين ولا يمكنهم ان يلتزموا بهذا اللازم. ثم يقال لهم ايضا لو كان سوی بمعنى الاستيلاء. فای فرق بين العرش وبين غيره من

المخلوقات. فالله تعالى مستول على جميع مخلوقاته - [00:35:21](#)

فأي مزية للعرش اذا تكون الله استوى عليه. اذا كان الاستواء بمعناه الاستيلاء. ويلزمكم ايضا ان يكون الله مستويا على كل شيء. لأن الاستواء عندك هو الاستيلاء بمعنى واحد. فتقول فيلزمكم ان تقولوا الله على البيت استوى والله على - [00:35:41](#)
الارض استوى والله على الجبل استوى. لأن الله تعالى قد ملك كل شيء. وكله داخل في ولايته وحكمه فيتبين بهذا ان من شذ عن ناطق الكتاب وصريح السنة فإنه يقع في ورطات لا - [00:36:01](#)

الخلاص منها. فالواجب علينا معاشر الاخوة والاخوات ومن بلغ ان نعطي النصوص حقها. وان نعلم ان الله سبحانه اعلم بنفسه وبغيره. واصدق قيل من خلقه واحسن حديثا. فليس ل احد ان يستدرك على الله وان يقول ليس مراد الله - [00:36:21](#)

مراد الله كذا. من انت؟ من تأتي في اخر الزمان ل تستدرك وتصح وتصوب وتحمل النصوص على ما لم يفهمه الصحابة ولا التابعون ولا تابعوهم. لا ريب ان هذا هو عين التحرير ولو اكتسى بدعوى التنزيه. فان هذا لا يسوغ - [00:36:41](#)

لهم العبر بالكتاب ولا نصوص السنة. ولما ذكر مسألة الاستواء انتقل الى مسألة او وسع منها وهي مسألة العلو. فقال وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. بل رفع وقوله اليه يصعد الفريق الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقوله تعالى يا هامني صفة - [00:37:01](#)

الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى بلاد موسى. وقوله امتنتم من اما منتم من في السماء فان ارسل عليكم حاصبا فستعلمون في المقام حسيبك؟ اه هذه الطائفة من الآيات جميعها تدل على اثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى - [00:37:31](#)

والعلو صفة ذاتية له سبحانه. بينما الاستواء صفة فعلية. فالفرق بين العلو والاستواء ان سوى صفة فعلية لانها متعلقة بمشيئته. ولذلك هو حين خلق السماوات والارض لم يكن مستويا ثم استوى - [00:38:01](#)

اما العلو فلم ينزل سبحانه وتعالى متصفًا بالعلو. لم ينزل سبحانه متصفًا بالعلو. الفرق الثاني بين العلو والاستواء ان العلو ثبت بالعقل والنقل. بينما الاستواء لا يثبت الا بالنقل. فالعقل مهما عملت لا يمكن ان يستقل باثبات - [00:38:21](#)

الاستواء. واعلموا ان علو الله تعالى ثلاثة انواع. علو ذات وعلو وعلو قهر. علو الله تعالى ثلاثة انواع. علو ذات وهو الذي نحن بصدده وعلو قدر وهو علو الصفات. وعلو قهر. اما النوعين الاخرين فلا يمكن ل احد ان ينزع فيهما - [00:38:41](#)

فان علو القهر مطبق عليه وهو ان الله هو القاهر فوق عباده. فله العلو الذي بمعنى علو والقهر فقد قهر جميع مخلوقاته. وهو القاهر فوق عباده. كذلك ايضا من حيث الجملة لا يمكن ل احد ان ينزع في علو القدر - [00:39:11](#)

فالله تعالى له المثل الاعلى في السماوات والارض. وصفاته اه صفات كمال. لا يمكن ل احد ان يتفوّه قائلا ان في صفاته صفات نقص او ان صفاته كصفات خلقه. ومن قال ذلك فليس بمؤمن. فعلو القهر وعلو - [00:39:31](#)

القدر محل اجماع لا يخالف فيه حتى المبتدعة. يبقى بعد ذلك علو الذات. فاعتقاد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى فوق جميع مخلوقاته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من - [00:39:51](#)

خلقه ولا في خلقه شيء منه. اي ان الله بذاته الشريفة فوق جميع الكون. ان الله تعالى بذاته الشريفة فوق جميع مخلوقاته مستو على عرشه بائن من خلقه ومعنى بائن من خلقه يعني منفصل عنهم ليس حالا فيهم ولا - [00:40:11](#)

ممتزجا بهم بل هو سبحانه له العلو المطلق في ذاته. هذا الذي عليه اهل السنة قاطبة لا يختلفون عليه. وقد دل عليه الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة. اي ان جميع الادلة توافرت على اثباته - [00:40:31](#)

الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه العلو في كتابه في عديد من الموضع ساق الشيخ بعضها بل قال بعض علماء الشافعية ان في القرآن العظيم اكثر من الف دليل على اثبات علوه. يعني منها ما هو دليل مباشر كالآيات التي - [00:40:51](#)

الشيخ ومنها ما هو دليل غير مباشر يفهم بالاستنباط؟ ودلت السنة على اثبات علوه تعالى كما اتينا في الاحاديث ان شاء الله. دل الاجماع على ذلك كما قال عمرو بن دينار كنا نقول والتابعون - [00:41:11](#)

ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما جاءت به السنة من الصفات. يقول هذا بعد ان ظهرت مقالة الجهمية مما يدل على ان الاجماع منعقد على اثبات علو الله بذاته فوق جميع مخلوقاته. دل العقل على ذلك - [00:41:31](#)

فإن العقل السليم يحزم بان العلو كمال وان السفول نقص. وان الله الخالق كل شيء بالصفات دي الصفات الكاملة ينبغي ان يكون له من الصفات اعلاها واتها كمال والسفول نقص فهو متصف بالكمال منزه عن النقص. هكذا دل العقل. ايضا الفطرة دلت على ذلك فان -

00:41:51

الناس مفطورو ان تتجه قلوبهم الى العلو حينما يناجون الله. حينما تقول يا رب يا الهي اين يسافر قلبك يمين يسار امام خلف تحت لا. تجد قلبك يتوجه نحو العلو. هذا امر فطري. ولهذا يقال ان -

00:42:21

انه وقعت مناظرة بين ابي المعال الجويني وكان من ائمة الاشاعرة وممن ينكرون اه علو فوق سماواته. وبين رجل كان بين يديه يقال له ابو جعفر الهمداني. فجعل الجويني يقرر على طريقة -

00:42:41

متكلمين ويقول كان الله ولا شيء. وهذا صحيح. فالله قبل كل شيء. ثم قال وهو الان على ما كان عليه. يعرض بما يعرض بنفي الاستواء على العرش وانه لم يقع له ولم يتصف بالاستواء. فتنبه ابو جعفر الهمش -

00:43:01

لهذا الكلام. فقال دعنا من ذكر العلو والاستواء اخبرني عن هذه الضرورة التي يجدها احذنا في قلبه. ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلم -

00:43:21

لا يلتفت يمنة ولا يسرى. يقال فجعل الجويني يلطم على رأسه ويقول حيرني الهمداني. حيرني الهمداني. لم يجد ردني هذا الدليل الفطري. حتى انه يقال ان الحيوانات اذا والبهائم اذا ضربت رفعت طرفها الى السماء -

00:43:41

اعتقاد علو الله تعالى بذاته فوق جميع مخلوقاته امر فطري. لهذا قلنا انها توافرت الاadle على اثبات العلو كتابا وسنة واجماعا وعقلا وفطرة. وهذه الآيات صريحة في ذلك تأملوا يا -

00:44:01

ليس اني متوفيك ورافعك الي والرفع لا يكون الا الى اعلم. بل رفعه الله اليك الرفع لا لا يكون الا الى اعلى. اليه يصعد الكلم الطيب. الصعود لا يكون الا الى اعلى. والعمل الصالح يرفعه يعني -

00:44:21

على احد التفسيرين اما ان العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب. او ان الله يرفع العمل الصالح. فيكون الرفع الى اعلى يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. قائل هذا من ؟ فرعون. لكن لماذا قاله فرعون -

00:44:41

قاله فرعون لان موسى اخبره ان ربه الذي يعبده ويدعوه اليه في السماء فلهذا قال فرعون ابن لي صرحا ولم يقل احرف لي حفرة او شق لي نفقا ابني لي صرحا والصرح هو البناء العالى. يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. الاسباب يعني الطرق -

00:45:01

اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى. واني لاظنه كاذبا. اذا موسى عليه السلام قد اخبره ان الله فوق سماواته وقال تعالى امتنتم من في السماء. يعني من على السماء. ومن المعلوم ان في لغة العرب تأتي بمعنى على وليس -

00:45:31

هذا تأويلا هذا ليس من من قبيل التحرير الذي يفعلونه لان لغة العرب تأتي بالتناوب بين حروف الجر انظروا مثلا قول الله تعالى فسيحوا في الارض. ما معنى سيحوا في الارض ؟ يعني على الارض. قال فرعون ولاصلبناكم في جذوع النخل. يعني -

00:45:51

على جذوع النخل ليس في اجوافها قطعا. فامشو في مناكبها يعني على مناكبها. فالقصد بقوله امتنتم من في السماء يعني من على السماء هذا اذا قلنا ان السماء هي السماء المبنية فتكون للظرفية اي فتكون -

00:46:11

على بابها. واما اذا قلنا ان السماء بمعنى العلو فهي على وجهها. في في العلو ف تكون في في العلو اه ثم ايضا اه كررها فقال ام امتنتم من في السماء اي اي يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نادين. اذا -

00:46:31

بحمد الله الاadle على اثبات علو الله تعالى كثيرة ومنها التصريح باسمائه الحسنى فمن اسمائه الحسنى العلي والاعلى فهذا صريح في العلوم. فلا ريب ايها الكرام ان الله سبحانه وتعالى بذاته فوق سماواته مستو على عرشه -

00:46:51

بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. وبه يتبيّن بطلان ما يقوله بعض الناس يقولون ربنا في كل مكان غلط لا يجوز ان تقول ربنا في كل مكان. علمه في كل مكان. اما هو سبحانه بذاته فهو فوق سماواته. مستو على عرشه دائم -

00:47:11

من خلقه لا يجوز اعتقاد ان الله كالهواء او كالنور منتشر في كل مكان. هذه مقالة حلولية الجهمية. الذين يزعمون ان وحال في من كل مكان وانه كالهواء او كالنور منبث في كل مكان. كلاما بل نقول ان الله سبحانه وتعالى بذاته فوق -

00:47:31

مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. آآتم قال رحمه الله وقوله والذي خلق السماوات والارض من ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلز في الارض - 00:47:51

وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعلمون بصير ما يكن من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكتر الا - 00:48:11

ثم يليهم بما عملوا يوم القيمة. ان الله بكل شيء عليم. نعم اراد الشيخ رحمه الله بها هاتين الآيتين ان يبين انه لا منافاة بين علو الله تعالى ومعيته لخلقها - 00:48:31

انه لا منافاة بين علو الله تعالى ومعيته لخلقها. فمع ان الله تعالى فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه الا انه مع خلقه لكن معهم بماذا؟ لا بذاته معهم بسمعه وبصره وعلمه - 00:48:51

وقدرته وسائل صفات ربوبية. وانه لا منافاة بين العلو والمعببة فقد جمع الله بينهما في اية واحدة هذا المعنى قد يعسر على بعض الناس فيظن انه من لازم المعيية الامتزاج والاختلاط وهذا خطأ - 00:49:11

ان المعيية في اصل وضعها في اللغة العربية تدل على مطلق المقارنة والمصاحبة. وما الذي يقيد هذا الاطلاق سيد السياق والقرائن والاحوال. فمثلا حينما تقول جعلت الماء مع اللبن يعني مزجته - 00:49:31

فهي هنا بمعنى الامتزاج. واذا قال الرجل لشخص وقع في حفرة لا تخفي انا معك مراده انه معه في الحفرة؟ لا معه بعونه ونصره ومساعدته. واذا قال الشرطي للجاني اذهب - 00:49:51

وانا معك ما نقصته بهذه المعيية هل مقصوده انه كظله يمشي معه؟ لا مراده انك ترك تحت السمع والبصر تحت فيراد بها التهديد والوعيد. وقد يقول الرجل في المشرق وزوجته في المغرب زوجتي معي يعني في عصمتني - 00:50:11

اليس كذلك؟ تبين بهذا اذا؟ ان استعمالات المعيية متعددة وانه يحددها السياق والاحوال وبالتالي فليس قول الله تعالى وهو معكم يلزم منه ان يكون حالا بيننا مختلطا بنا بل معنا سبحانه بعلمه وسمعه وبصره وقدرته وسائر صفات ربوبية. اما هو بذات - 00:50:31

سبحانه ففوق سماواته. فتأملوا في اية الحديد يقول الله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. اذا هذه الجملة ثم استوى على العرش تدل على ما تدل على العلو. يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج من - 00:51:01

وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. تدل على ما على المعيية. فتأملوا كيف جمع الله بين المعيية في اية واحدة وهذا لا يمكن ان يقع متناقضًا متعارضا. فهو سبحانه وتعالى علي في - 00:51:21

قريب في علوه. هو سبحانه وتعالى علي في دنوه. قريب في علوه. فلا تعارض بين العلو والمعببة. وكذا في اية في المجادلة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والآخر - 00:51:41

خمسة لله وسادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكتر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبعهم بما عملوا يوم ان الله بكل شيء عليم. قال الامام احمد رحمه الله استفتح الآية بالعلم وختتها بالعلم. لان اول الآية الم ترى ان - 00:52:01

ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الى اخره. ثم ختمها بقوله ان الله بكل شيء عليم. فقول السلف الله في الآية آآ الا هو معهم. قولهم بعلمه هذا من تفسير الشيء بلازمه. يعني حتى يردوا على - 00:52:21

الحلولية الجهمية الذين يزعمون انه معهم بذاته وانه حال بينهم تعالى الله عما يقولون علو كبيرا واعلموا ان هاتين الآيتين دلتا على اثبات المعيية العامة لله. لان معيية الله تعالى نوعان معيية عامة - 00:52:41

خاصة. وما الفرق بين المعيتين؟ المعيية العامة تكون لجميع الخلق. مسلمهم وكافرهم برهم فاجرها. اما المعيية الخاصة فانها تكون للمؤمنين باصنافهم المحسنين الصابرين المتقيين الذين يقاتلون في سبيله صفا الى اخره. المعيية العامة تدل على - 00:53:01

احاطة علم الله بكل شيء. وتقتضي رقابته سبحانه وتعالى بهم اما المعيية الخاصة فانها تدل على النصر والتأييد. وتتمرد اه السكينة والثبات في نفوس من جعلت لهم معيية الله العامة ذاتية باعتبار مقتضياتها لان - 00:53:31

صفات ذاتية كالسمع والبصر والعلم والقدرة. اما المعيية الخاصة فهي فعلية توجد بوجود اسبابها فهذه فروق اربعة او ثلاثة بين المعيتين فلنستمع الان الى ادلة المعيية الخاصة. قوله تعالى ان الله معنا. وقوله اني معهم اسمع واري. وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين - 00:54:01

ايضا وقوله لا ادري لماذا يغير الضبط؟ نعم. واصبروا ان الله مع الصالحين وقوله كم من فئة قليلة ورد فئة كبيرة باذن الله. والله مع الصالحين. نعم اذا هذه الآيات دلت على اثبات - 00:54:31

الله الخاصة التي بمعنى النصر والتأييد والتي تقتضي الثبات ورباطة جحش كما قال الله في آقصة الهجرة آآ على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حين قال ابو بكر يا رسول الله - 00:54:51

والله لو نظر احدهم الى موضع قدميه لرأى. فقال له يا ابو بكر ما ظنك؟ ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا. الله معهم ومع ايضا المشركين معيه عامة لكنه مع ابى بكر ورسول الله صلى الله - 00:55:11

عليه وسلم معيه خاصة بالحفظ والنصر والتأييد. وكذا في قوله تعالى لموسى وهارون اني مع كل اسمع واري وهذه معيه خاصة والا فان الله حتى مع فرعون وملأه وملاه معيه عامة - 00:55:31

لكنه اراد المعيية الخاصة التي بمعنى النصر والتأييد. وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واصبروا ان الله مع الصابرين كم من فئة قليلة الى ان قال والله مع الصابرين. وهذه معيه خاصة فلا بد من التمييز - 00:55:51

بين المعيتين. ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة شريفة وهي مسألة الكلام لله تعالى. فقال وقل ومن اصدق من الله حديثا. ومن اصدق من الله تقيلا. وقوله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم. وقوله - 00:56:11

وكلم الله موسى تكليما. منهم من كلام الله ورفع ذكر درجات ولما جاء موسى وكلمه ربه وناديه وقول وناداهما ربها وقوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائكم هي شركائنا الذين كتمت تزعمون. ويوم يناديكم في يقول ماذا عجبتم المفسدين. نعم حسبيك هذه الطائفة من الآيات الكريمة - 00:56:31

دلت على اثبات صفة الكلام لله عز وجل. واعلموا رعاكم الله ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي لا يشبه كلام المخلوقين. وهو سبحانه يتكلم متى شاء. كيف شاء بما شاء. فاهل السنة والجماعة - 00:57:21

يثبتون صفة الكلام لله عز وجل اثباتا حقيقيا كما نطق بذلك اي الكتاب بتصرفات متعددة كقول الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا. والحديث هو الكلام. ومن اصدق من الله قيلا والقيل هو الكلام. واذ قال الله يا - 00:57:41

عيسى فالله يقول وما بعده جملة مقول القول وهي من حروف فالله تعالى يتكلم بحرف وصلت وقوله وتمت كلمة ربك فسمهاها كلمة فالله يتكلم وله كلام صدق وعدها يعني صدقا في اخبارها وعدلا في احكامها. وايضا من اصلاح الآيات على اثبات صفة الكلام - 00:58:01

وكلم الله موسى تكليما. فكلم فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. فالله هو موسى مفعولا به فهو المكلف وتکلیم مفعول مطلق مؤكد لعامله. وهذه الآية من احق الآيات في تحقيق او من ابين الآيات في تحقيق صفة الكلام لله عز وجل. كذلك - 00:58:31 منهم من كلام الله يعني منهم من كلمه الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم فوق بعض درجات وقال ولا لما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه ربه. فالآلية صريحة في ان التكريم وقع من جهة الرب سبحانه وتعالى. وفيها فائدة - 00:59:01

اخري مهمة وهو ان الكلام متعلق بمشيئة. فان اي قارئ لهذه الآية يدرك انه وقع حدث بعد حدث وقع المجيء ثم وقع بعد المجيء التكليم. ولما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه ربه. فالله يتكلم متى شاء - 00:59:21

كيف شاء وناديه من جانب الطول الايمان وقربناه نجيا. وهذا دليل على ان الله يتكلم بصوت لان النداء هو الصوت لمن بعد والمناجاة هي الصوت لمن؟ قروب. واذ نادى رب موسى ان يأتي القوم الظالمين. فالله هو المنادي. وناداه - 00:59:41

ربهما اي الابوين الم انهكم عن تلكما الشجرة. وقال ويوم يناديهم في يقول اين الشركاء وذلك يوم القيمة ويوم يناديهم ماذا اجبتم المرسلين؟ اذا لا يمكن ان يقع في نفس مؤمن يقرأ القرآن - 01:00:01

قال شك في ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي بصوت وحرف. كما دلت عليه هذه الآيات. ولكن ان اهل الاهواء والبدع يعني دوما اه يتبعون ما تشابه ابتهان الفتنة وابتغاء تأويله. فمنهم من - [01:00:21](#)

ترى ان يكون الله متكلما جملة وتفصيلا. وهم الجهرية والمعتزلة. وقالوا ان هذا الكلام المضاف الى الله تعالى هذا اضافته الى الله من باب اضافة المخلوق الى خالقه. لا من باب اضافة الصفة الى المتصف بها. يعني زعمهم ان هذا - [01:00:41](#)

من جنس قوله آننا ناقلة الله عبد الله من هذا فمعنى كلام الله يزعمون ان الله خلق حروف واصواتا سماها كلاما. اما هو فليس بمتكلم. ولما جعل هذا قاتل المعذلة باختبار اهل السنة ابان خلافة ثلاثة من خلفاء بنى العباس فهم المؤمن والواثق والمتوكل او - [01:01:01](#)

والمتوكل والواثق وحملوهم على القول بخلق القرآن. واهل السنة يقولون بل القرآن كلام الله غير مخلوق او لئك يقولون بالمخلوق لأنهم لا يثبتون صفة الكلام لله تعالى. فهذه الآيات بحمد الله كلها ناقضة لمذهبهم - [01:01:31](#)

مشهورة في وجوههم لا يملكون لها آن صرفا ولا الا بتكلف عسر يدل على بطلان مذهبهم واياضا من قصر في هذا المقام الصفاتية من الاشاعرة والكلابية والماتوريدية والسائلمية واصناف من الصفاتية الذين تأثروا بشبهات المعذلة ولم يتمكنوا من حلها فوقعوا في كتاب ملخص بين كلام اهل السنة - [01:01:51](#)

وكلام المعذلة. فزعتم الكلابية ان كلام الله تعالى هو المعنى القديم القائم في نفسه. وان الحروف والاصوات التي سمعها موسى او سمعها الابوان في الجنة انها مخلوقة لتكون حكاية عن ذلك المعنى القديم وليس هي كلامه. وكذا الاشاعرة زعموا ان هذه الحروف والاصوات التي سمعها موسى من - [01:02:21](#)

الشجرة او سمعها الابوان في الجنة انها ليست كلام الله وانما هي حروف واصوات مخلوقة لتكون سارة عن المعنى القديم القائم في نفسه. فالحقيقة ان من تأمل في كلام هؤلاء الكلابية والاشعراة لم يجد كبير فرق بينهم - [01:02:51](#)
بين المعذلة لانه في النهاية ما اثبتوا الكلام اثباتا حقيقيا كما اثبتته اهل السنة. بل قصرت الكلمة على المعنى دون الصوت الحرف. فلهذا قصرت في هذا المعنى والحق هو ما قررناه سابقا ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي لا يماثل كلام المخلوقين يتكلم بحرف وصوت - [01:03:11](#)

ان كلامه آن صفة من صفاته الذاتية باعتبار اهل اصل الصفة وصفته من صفاته الفعلية باعتبار هذه وافراغه. بمعنى ان الله لم ينزل متتكلما ولكنه يتكلم متى شاء. فاصل الكلام وصف ذاتي - [01:03:41](#)

واحدة وافراده متتجدة كما قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث فهذا الحدوث لا يعد آن منافيا لكماله بل هو حدوث اثبته سبحانه لنفسه ولا - [01:04:01](#)

يترب عليه اي معنى فاسد. ولما تكلم عن صفة الكلام بجماله خص نوعا من انواع كلامه وهو القرآن فقال وقومي وان احد من المشركين استجارت فاجرهم حتى يسمع كلام الله. وقد كان بريق منهم - [01:04:21](#)
وقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبع وقوله واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك. وقوله ان هذا القرآن يخشى على قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وقوله لو انزلنا هذا - [01:04:41](#)

كان على جبل المرء انه خاشعا متصدعا من خشية الله. واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مبتغي بل اكثر من الله يعلمون. قلنا الزاه من ربك بالحق يثبت الذين امنوا - [01:05:11](#)

على المسلمين اي نعم حسبك. هذه الآيات بحمد الله تعالى تدل على معتقد اهل السنة والجماعة في القرآن العظيم اعتقادوا اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بكى واليه يعود. تكلم الله به حقيقة - [01:05:31](#)

فأنزله على جبريل فنزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. هذا هو تعريف القرآن عند اهل السنة اول وصف نقوله القرآن كلام الله. ما الدليل؟ قال الله تعالى. وان احد من المشركين استجارت - [01:06:01](#)

سره حتى يسمع كلام الله. اذا جاءنا مستجير مشرك ماذا نصنع له؟ نأتي بقارئ ونقول اقرأ عليه القرآن يصدق علينا اتنا اسمعناه كلام

الله. هل ينتظر ان يكون معنا؟ فاجره حتى يسمع - 01:06:21

كلام الله ان ينزل عليه وحي؟ لا طبعا. اذا معنى حتى يسمع كلام الله يعني حتى نقرأ عليه القرآن. اذا القرآن كلام الله فهذا دليل الجملة الاولى القرآن كلام الله ودللت ايضا الآيات بعدها يريدون ان يبدلوا كلام الله - 01:06:41

اي المنافقين اي ما انزله من قوله لن تتبعونه. وكذلك ايضا ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته القرآن هو كلماته. ان هذا القرآن يقص علىبني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون. فلما كان بنو اسرائيل من اليهود والنصارى - 01:07:01

اه اختلفوا في الكلمة الله حتى قال بعضهم ان عيسى هو الكلمة بمعنى ان فيه شيء من الله وبعض الله بين الله تعالى ان هذا ورافعا لهذا الخلاف. وبين سبحانه ايضا ان هذا القرآن منزل غير مخلوق في آية كثرة فقال وهذا كتاب - 01:07:21

انزلناه. اذا هو منزل والتنزيل يكون من اعلى الى اسفل. فهو يدل على العلو من جهة ويدل على ان القرآن منزل. لو انزلنا هذا القرآن على جبل. والله اعلم بما ينزل. قلنا نزله رح القدس من ربك - 01:07:41

بالحق آآ ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. اذا يا كرام نعتقد ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. ومعنى قول السلف منه بدا - 01:08:01

يعود يعني انه بدأ من الله وصدر منه ابتداء لا من غيره. لا من جبريل ولا من محمد صلوات الله وسلامه عليه بل هو من الله. واليه يعود قيل في معناها واليه يعود يعني اليه يناسب ويضاف. فيقال القرآن - 01:08:21

كلام الله. وقيل واليه يعود اشارة الى ما ورد في بعض الآثار انه يسرى به. في اخر الزمان من الصدور ومن السطور وذلك والله اعلم حين يهجر العمل به يكرمه الله تعالى ويسري به من الصدور والصدور فلا يبقى على وجه الارض - 01:08:41

ارضي شيء من كلامه. فهذا معنى واليه يعود. تكلم الله به حقيقة. اي بمعنى لا مجازا كما يدعوه المدعون. فاوحى الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. هذا هو التعريف الصحيح للقرآن العظيم. ثم انتقل الى مسألة - 01:09:01

مسألة عظيمة وهي مسألة الرؤية فقال وقومه وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنة وزيادة. وقوله لهم ما يشاعون فيها ولدينا مزيد وهذا الباب في كتاب الله الكريم من تدبر القرآن تبين عن طريق الحق. نعم. هذه المسألة تسمى مسألة - 01:09:21

الرؤية وهي من المسائل التي وقع للترافق فيها بين اهل السنة ومخالفتهم من انواع الفرق. فأهل السنة والجماعة يعتقدون ان الله سبحانه وبحمده يرى في الآخرة يراهم المؤمنون عيانا بابصارهم في موضعين في عرصات القيامة - 01:09:51

التي هي مواقف الحساب وفي الجنة. ويستدلون لذلك بادلة كثيرة من الكتاب والسنة. فمن ادلة كتاب هذه الآية الصريحة وهي قول الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ناضرة الاولى من النظرة وهي البهاء والجمال والحسن والرونق. وناظرة الثانية من النظر وهو - 01:10:11

المعاينة بالابصار الى ربها ناظرة ونظر في لغة العرب تأتي مطلقة وتأتي قيدها وتأتي مقيدة ولا يخفاكم ان هذا يعطي معاني متخصصة لكل في لفظة بسياقها فاذا جاءت نظر مطلقة فانها تكون بمعنى آآ الترقب - 01:10:41

والانتظار اذا جاءت مقيدة فهي بمعنى التأمل والاعتبار اذا جاءت مقيدة بالابصار فهي بمعنى المعاينة في الابصار. ليس الا هكذا جاءت لغة العرب. اذا جاءت مطلقة فانها تعني الترقب والانتظار تقول انظرته. انظرني نعم فهذه مطلقة غير مقيدة بحرف جر. واذا - 01:11:11

مقيدة بك كقولك نظرت في الامر فهي بمعنى التأمل والاعتبار. اذا جاءت مقيدة نظرت الى فهي بمعنى المعاينة بالابصار. وهكذا جاءت آآ في آآ آية القيامة آآ الى ربها ناظرة فمعنى ذلك انهم ينظرون الى ربهم. وكذا قوله على الارائك ينظرون. من هم؟ الابرار. ووجه دلالته - 01:11:41

ان ان الفجار لما قال الله عنهم كلانا انهم عن ربهم يومئذ لم محظوظون. قال في حق الابرار على الارائك ينظرون. فلما حجب اولئك عن ربهم في السخط نظر اليه هؤلاء في الرضا. وهذا مما - 01:12:11

ربطه الامام الشافعی رحمة الله وغیره من الانتمة. ايضاً من ادلة اثبات رؤية المؤمنین لربهم آآ قول تفسیر النبی صلی الله الله علیه وسلم لقوله تعالى للذین احسنوا الحسنی وزیادة. فقال الزيادة هي النظر الى وجه الله الکریم. وكذا - [01:12:31](#)

في تفسیره للمزید لهم ما يشاؤون فيها ولدینا مزید. فالمزید هو النظر الى وجه الله الکریم. فهذه ادلة القرآن بینت في اثبات رؤية المؤمنین لربهم يوم القيمة وستأتي ان شاء الله ادلة السنة. اما المنحرفون في هذا الباب - [01:12:51](#)

اب فهم طوائف من المعتزلة والرافضة والزیدیة والاباضیة انکروا ان يرى الله عز وجل واستدلوا على باطلهم هذا بایتين. استدلوا بقول الله تعالى لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار. واجاب عنها اهل - [01:13:11](#)

سنة في جوابین قالوا وهو جواب عائشة لا تدركه الابصار اي في الدنيا. والجواب الثاني ان نفي الادراك هو نفي للاحاطة وليس نفيا للرؤیا. فانت قد ترى الشیء دون ان تدركه. تنظر الى القمر وتراه لكن لا تدرك تفاصیله - [01:13:31](#)

تنظر الى الجبل من بعيد ولكن لا تدركه لا تعرفوا تفاصیله. فليس نفي الادراك نفيا للرؤیا لا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤیا. الم تروا ان الله قد ذکر في كتابه اثبات - [01:13:51](#)

ویه معنی في الادراك حيث قال تعالى في قصہ موسی وفرعون فلما ترى الجمیع حصلت الرؤیا ولا لا فلما تراعی الجمیع قال اصحاب موسی انا لمدركون. قال کلا. اذا نفي الادراك مع وقوع الرؤیا - [01:14:11](#)

اما الدلیل الثاني الذي شبه به هؤلاء فهو قول الله تعالى لموسی حين قال له ولكن ارجی انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلی ربه للجبل جعل هدی - [01:14:31](#)

وخر موسی صعقا. قالوا ارأیت قد قال الله لموسی لن تراني. فاجاب اهل السنة عن ذلك بان قوله لن تراني اي لن تراني في الدنيا وليس هذا نفيا مطلقا. ولهذا قال ابن مالک رحمة الله في الفیته قال ومن رأى النفي بلن مؤبد - [01:14:51](#)

فقوله اردد وسواه فاعبدها. فلن لا يلزم منها النفي المطلقا. فهذا نفي عن امكان الرؤیا دنيا لان موسی لا يطيق ذلك. ولو كان سؤال موسی فاسدا وان الله لا يمكن ان يرى وانه ليس من حق احد ان - [01:15:11](#)

اطلب هذا الطلب لعجب الله عليك كما عتب على نوح. حين قال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظک ان تكون من الجاهلين. فلم يتعجب على موسی - [01:15:31](#)

الرؤیة لانه طلب مشروع لكنه في غير وقته. ولهذا احاله على امر ممکن. فقال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. ولو شاء الله تعالى لاقر الجبل. لو شاء الله لاقر الجبل. فهذا دلیل على ان قوله لن - [01:15:51](#)

اي لن تراني في الدنيا. آآ وقول المؤلف بعد ذلك وهذا الباب في كتاب الله كثير. آآ المقصود بهذا الباب باب اثبات اسماء الله وصفاته كثير. يعني يريد ان ينبهنا انه لم يقصد الاستیعاب. وانما اراد التمثیل باهم الابواب - [01:16:11](#)

ومن تدبر القرآن طالب الهدی او طالبا للهدی منه تبین له طریق الحق. طیب لنختتم فيما جاء في السنة تفضل السلام عليکم. سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم. وتبيّنه وتدل عليه. وتعبر - [01:16:31](#)

التي تلقاها اهل المعرفة لقوله صلی الله علیه وسلم ينزل نعم قبل ان نمضي في الامثلة هذه مقدمة مهمة ليعرف الانسان منزلة السنة من القرآن فقال ان سنة رسول الله والمقصود بسنة رسول الله عليه صلی الله ما اضیت الى النبی صلی الله علیه وسلم من قول او فعل او تقریر. هذه - [01:16:51](#)

هي السنة عند المحدثین ما اضیف الى النبی صلی الله علیه وسلم من قول او فعل او تقریر آآ قالت القرآن يعني توضیحه وتبيّنه وتدل عليه يعني تؤیده فتدل على ما دل عليه. وتعبر - [01:17:21](#)

ان يعني انها تفصل مجملة تقید مطلقا وتخصص عامة ونحو ذلك. فنفس الشیء يجب آآ اعتمادها وقبوّلها اذا صحت. لهذا قال وما وصف الرسول به ربه من الاحادیث الصیاع. وهذا - [01:17:41](#)

مهم وهو ان الحديث لا بد ان يكون صحيحا فانه قد ينمی الى رسول الله صلی الله علیه وسلم احادیث غير صحيحة فلا ولا يلتفت اليها وانما العبرة بالادلة الصحيحة. والحديث الصحيح عند اهل الحديث هو ما رواه عدل تام - [01:18:01](#)

تم الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة. ما رواه عدل والعدل هو مستقيم الدين والمروءة تم الضبط يعني نادر الغفلة والنسيان والخطأ. بسند متصل يعني لا انقطاع فيه. فلا ارسال ولا تعليق - [01:18:21](#)

لا عضال ولا انقطاع بسند متصل. وسلم من الشذوذ والشذوذ هو مخالفة الثقة لبقية الثقات. اما مخالفة الضعيف للثقات فهو منكر. والعلة القادحة العلة القادحة هو عيب خفي لا يطلع عليه الا جهابذة - [01:18:41](#)

فاما توفرت هذه الشروط فالحديث اه صحيح يجب قبوله ان كان خبرا والامثله ان كان امرا او نحو او نهيا. ولا فرق بين ان يكون متواترا او احدا من حيث القبول. خلافا لما ذهب اليه اهل البدع من رد - [01:19:01](#)

احتجاج باحاديث الاحاديث في مسائل الاعتقاد وليس لهم في ذلك سلف في هذه الامة بل هو قول محدث. فانه يقبل الحديث اذا صح ولو لم يكن متواترا. فاخذ في سرد الامثلة التي دلت عليها السنة على اثبات الصفات الربانية. فمن ذلك - [01:19:21](#)

كم بقي؟ طيب طيب اذا نرجع احاديث السنة الى ما بعد اه صلاة المغرب ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:19:41](#)